Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العنوان المجرد (سبعة أبواب) حرفيا أو مؤولا، متبوعا باسم مؤلف النص (فضلا عن الرسوم المشكلة لمساحة الغلاف: سبعة مفاتيح بأحجام مختلفة، والألوان، ودار النشر والعلامة المميزة). على أننا سرعان ما نكتشف ، على فرض أننا في حل تام من كل مؤثر، أن على ظهر الغلاف ما يفيد إفادة قطعية بأن النص «ذكريات تصور تجربة حية عاشها الكاتب فعلا، وهي تجربة السجن ستة أشهر رهن التحقيق أيام الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي لتحرير الوطن المغربي من سيطرته». وهي إفادة كتبها ناقد (محمد مندور) وانزاحت عن سياق الخطاب المقدماتي (إذ أن مندور هذا هو الذي كتب التصدير) لكي توظف، بدوافع لا يمكن التكهن بكل مراميها، ولعل أحدها تعرية مفاصل متن يراد له ، في نظر الناشر، أن يعبر عن قيمة رمزية كاشفة لدى القارئ.

هذه الإفادة، في الواقع، قراءة أخرى أريد لها أيضا، بتصور منهجي يثوي خلف بعض التعريفات، أن تؤطر النص ضمن جنس محدد هو المذكرات. ومن خواص هذه القراءة أنها قررت للنص حقيقة مفترضة وقع التأكيد عليها بالفعل ، مثلما ألّفت بين الكاتب ونصه، أي بين عبد الكريم غلاب وسبعة أبواب، على ضوء ما في هذا التأليف من ترابط تعكسه التجربة المعاشة (تجربة السجن بعد ستة أشهر).

يمكن اعتبار هذه القراءة خارجية أيضا، لأنها لم تضع للجنس (المذكرات) الذي يراد تأطير النص فيه أي مرجع، سوى أن تكون قد استنتجت، من خلال القراءة، ما يفيد في تحديده كذلك. ومع أن هذا الاستنتاج قد يبدو مبررا، إذا حكمنا ما قد نصطلح على تسميته بـ (المؤشرات الخفية)، أي علاقة المقدم بالمؤلف، عناصر متداولة عن التجربة المعاشة، معطيات أخرى...، إلا أن وروده في نص موازي آخر(المقدمة) لا يفيد كثيرا في استجلاء معميات النص الأصلي .

الأنـا النصـي الفـاعـل

قراءتان مختلفتان، قبلية، خارجية، في تحديد جنس المقروء تنمان عن تباين واضح في تقدير طبيعة النص أيضا، وهو ما يعني، في آخر الأمر، أن كل قراء ة نقدية ليست سوى مشروع محتمل لاختبار درجة ما من درجات التأويل الكامنة في كل نص، إن على مستوى اللغة أو التركيب أو الدلالة، وهو إذن ما سنحاول القيام به من زاوية مغايرة.

إن (سبعة أبواب)، إذا شئنا تنبني على شيء يوهم بحقيقة النص، ونعني بذلك ما يستشعره القارئ، بحكم مراجعه الثقافية المختلفة، من إيحاء ضمني بأن النص المقروء على علاقة معينة بتجربة حياتية مفترضة، وأن السارد فيه إنما يتطابق مع المؤلف الواقعي